متابعة حالة

2026-05-22

إسقاط توماس ميسي في الإنتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري

تحويل اللوبي الصهيوني إنتخابات كنتاكي لساحة تأديب

تشـكّل هزيمة النائب الجمهوري Thomas Massieفي الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في ولاية كنتاكي لحظة سياسية شديدة الأهمية داخل الحياة السياسية الأمريكية، ليس فقط لأنها أنهت مسيرة أحد أكثر النواب الجمهوريين استقلالية، بل لأنها كشفت بصورة علنية مستوى التدخل الذي باتت تمارسه شبكات الضغط المؤيدة لإسرائيل داخل الحزب الجمهوري نفسه، وليس فقط داخل الحزب الديمقراطي كما كان سائداً تاريخياً.

وتكتسب هذه الهزيمة دلالة أكبر لأن ميسي- لم يكن نائباً هامشياً أو يسارياً معادياً لإسرائيل، بل جمهوري محافظ ذو خلفية ليبرتارية، صوّت في كثير من الملفات مع اليمين الجمهوري، لكنه اصطدم بشكل متكرر مع منظمة" ايباك"بسبب رفضه التمويل العسكري المفتوح لإسرائيل، وانتقاده الحرب على غزة، وطرحه فكرة إخضاع إيباك لقانون العملاء الأجانب(FARA) ، إضافة إلى مقاطعته خطاب نتنياهو أمام الكونغرس .

الأهم هنا أن ما حدث لم يكن مجرد خسارة انتخابية طبيعية، بل عملية "تأديب سياسي" متكاملة هدفت إلى إرسال رسالة ردع لبقية الجمهوريين.

أولاً: مساهمة اللوبي المؤيد للكيان الصهيوني في إسقاط توماس ميسي

في استعراض لمعركة كنتاكي الانتخابية، والتي عدّت أغلى سباق انتخابي تمهيدي لمجلس النواب في التاريخ كما عللت ذلك نيويورك بوست، حيث اعتبر الصراع المحتدم في كنتاكي على مقعد النائب توماس ماسي في الكونغرس أغلى سباق انتخابي تمهيدي لمجلس النواب في تاريخ الولايات المتحدة، حيث أُنفقت عشرات الملايين من الدولارات على الإعلانات السياسية، وطالب الرئيس ترامب بهزيمة الجمهوري ذي الميول الليبرتارية. وخاض ماسي الانتخابات لولاية ثامنة ممثلاً للدائرة الرابعة في ولاية كنتاكي، وواجه منافسة شرسة من منافسه الجمهوري إد غالرين، المدعوم من ترامب، بسبب تصويته السابق ضد أجندة الرئيس، وتأجيجه للجدل حول إفصاحات الإدارة عن قضية جيفري إبستين.

وتُشكّل الانتخابات التمهيدية فرصةً أخرى لاختبار مدى سيطرة الرئيس على الحزب الجمهوري، بعد هزيمة السيناتور المخضرم بيل كاسيدي (جمهوري من لويزيانا) أمام النائبة جوليا ليتلو (جمهورية من لويزيانا)، التي حظيت بدعم

ترامب، في وقت سابق. وفي خطوة نادرة، حضر وزير الحرب بيت هيغسيث تجمعًا انتخابيًا لدعم غالرين، الذي خدم في عدة مهام قتالية وحصل على أربع نجمات برونزية للشجاعة.

كانت هزيمة ماسي على رأس أولويات جولة ترامب الانتقامية المزعومة ضد الجمهوريين الذين يتحدونه. وربما تُعدّ هذه الانتخابات أيضًا الاختبار الحاسم لقوة تأييده في أوساط الحزب الجمهوري خلال هذه الدورة الانتخابية.

في العام الماضي، استعان ترامب بشخصيات بارزة، من بينهم مدير حملته الانتخابية لعام 2024، كريس لاسيفيتا، وخبير استطلاعات الرأي توني فابريزيو، الذي تولى إدارة لجنة العمل السياسي "ماغا" في كنتاكي بهدفٍ صريح هو إسقاط ماسي. "أسوأ عضو في الكونغرس في تاريخ الحزب الجمهوري الطويل والحافل، هو توماس ماسي"، هكذا صرخ ترامب في برنامجه "تروث سوشيال"، "إنه معرقل وأحمق. صوتوا ضده غدًا الثلاثاء. سيكون يومًا عظيمًا لأمريكا"!

لقد تم إنفاق ما لا يقل عن 32.6 مليون دولار على الإعلانات السياسية للانتخابات التمهيدية، حيث أنفق غالرين، وهو جندي سابق في قوات البحرية الخاصة (سيلز)، ما يقرب من 11 مليون دولار، بينما دفع ماسي 7.6 مليون دولار، وفقًا لشركة "أد إمباكت." وعلى عكس بعض خصوم ترامب الجمهوريين الآخرين، مثل كاسيدي، والجمهوريين الخمسة في إنديانا الذين عارضوه بشأن إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية، وغيرهم، لا يزال ماسي يتمتع بنفوذ كبير لدى بعض فئات قاعدته الشعبية. بالمقابل حظي ماسي بدعم من النائبة السابقة مارجوري تايلور غرين، والنائبة لورين بوبرت (جمهورية - كولورادو)، والنائبة فيكتوريا سبارتز (جمهورية - إنديانا)، والسيناتور راند بول (جمهوري - كنتاكي)، وغيرهم. كما أنه يحظى بشعبية أكبر بكثير من غيره من الجمهوريين الذين يستهدفهم ترامب في هذه الدورة الانتخابية. وقد أظهر استطلاع رأي أجرته شركة "بيغ داتا بول" في 15 مايو/أيار تقدم ماسي بفارق ضئيل على غالرين، بنسبة 50.6% مقابل 49.4%، مع تراجع شعبية ممثل كنتاكي منذ آخر تحليل أجرته الشركة في أبريل/نيسان. وتم تمويل حملات إعلانية هجومية ضد ماسي بما يقارب 8 ملايين دولار، بينما أُنفق أكثر من 6 ملايين دولار على حملات إعلانية هجومية ضد غالرين.

واتهم أحد الإعلانات، الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي، عضو الكونغرس بأنه "متورط في علاقة ثلاثية" مع النائبتين إلهان عمر (ديمقراطية من مينيسوتا) وألكساندريا أوكاسيو-كورتيز (ديمقراطية من نيويورك)، عضوتي "الفرقة"، بعد تصويته ضد مشروع قانون ترامب "المشروع الواحد الكبير الجميل" وغيره من الأولويات. ووصف ماسي الإعلان بأنه "تشهيري." وقامت جماعات مؤيدة للكيان الصهيوني، مثل لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (أيباك) والتحالف الجمهوري اليهودي، بضخّ تبرعات لدعم حملة غالرين لإزاحة ماسي، الذي صوّت أيضاً مع سياسيي "الجماعة" ضد مليارات الدولارات من التمويل الأمريكي لأنظمة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية، وضد قرارات تؤكد دعم الدولة اليهودية. وقد صوّر ماسي حملته الانتخابية على أنها "استفتاء على ما إذا كان يحق للكيان الصهيوني شراء مقاعد في الكونغرس" - على الرغم من أن الجماعات المعنية يديرها أمريكيون وتمولها جهات مانحة أمريكية.

في غضون ذلك، سلّطت لجنة عمل سياسي مؤيدة لماسي الضوء على تحوّل غالرين إلى مستقل بعد انتخاب ترامب رئيساً للولايات المتحدة عام 2016، واصفةً المرشح الجمهوري الحالي بـ"إيدي المستيقظ" بعد أن غيّر انتماءه الحزبي عندما كان جو بايدن رئيساً.

وصف ترامب قائد البحرية بأنه "مثاليٌّ تمامًا"، ووصفه عند إعلانه تأييده له في أكتوبر الماضي بأنه "وطنيٌّ حقيقيٌّ لأمريكا أولًا"، بينما ركّز ماسي على "تسهيل الأمور على اليسار الراديكالي."

بعد شهر، اضطر الرئيس إلى توقيع قانون يُلزم وزارة العدل بنشر مواد التحقيق في قضايا تاجر الجنس جيفري إبستين وشريكته غيسلين ماكسويل. وقد شارك ماسي في صياغة التشريع، وساعد في حشد الدعم الكافي من عددٍ قليلٍ من الجمهوريين ومعظم الديمقراطيين لتمريره في الكونغرس.

أصبحت قضية إبستين صداعًا كبيرًا لإدارة ترامب خلال انتخابات التجديد النصفي لعام 2026، حيث عبّر الديمقراطيون وحلفاؤهم عن غضبهم إزاء ما زُعم من "تستر" على معلومات قد تدين شركاء الممول الراحل النافذين. وخلصت مراجعة سابقة، أنجزتها وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي في يوليو/تموز 2025، إلى أن إبستين لم يبتز أيًا من شركائه، وأنه لا يمكن توجيه اتهامات لأي طرف ثالث فيما يتعلق بجرائمه الجنسية. لكن النشر الأولي المتعثر للسجلات الفيدرالية المتعلقة بإبستين في عهد وزيرة العدل السابقة بام بوندي ساهم في رد فعل شعبي غاضب، غذّى غضب المشرعين المعارضين لترامب في الكونغرس، وكذلك ماسي.

يعود غضب الرئيس من ماسي إلى عام 2020، حين هاجم ترامب النائب عن ولاية كنتاكي واصفًا إياه بـ"المُستعرض المُبتذل" لمعارضته حزمة التحفيز الاقتصادي لمواجهة جائحة كوفيد-19 بقيمة تريليوني دولار. لكن خلال ولاية ترامب الثانية، أثبت ماسي أنه شوكة في خاصرة الرئيس وقيادة الحزب الجمهوري، نظرًا لضعف أغلبية مجلس النواب وتعنت النائب. كما رفض ماسي المشاركة في التصويتات الحزبية الحاسمة المتعلقة بالميزانية، بما في ذلك قانون "الميزانية الموحدة الشاملة"، مُعللًا ذلك بمخاوفه بشأن العجز. كما امتنع مرارًا عن مساعدة الجمهوريين في تمرير إجراءات التمويل خلال مواجهات إغلاق الحكومة مع الديمقراطيين.

تشير التقارير الأمريكية إلى أن السباق تحوّل إلى أغلى انتخابات تمهيدية لمجلس النواب في التاريخ الأمريكي، مع إنفاق تجاوز 30 مليون دولار، شاركت فيه شبكات تمويل مرتبطة بتيار المحافظين الجدد واللوبي المؤيد للكيان الصهيوني إلى جانب تدخل مباشر من ترامب. لكن دور اللوبي لم يكن مالياً فقط، بل إعلامياً ونفسياً أيضاً، عبر عدة أدوات:

1. شيطنة ميسي كـ "خائن للجمهوريين"

تم تصويره داخل الإعلام المحافظ باعتباره معادياً لترامب، متساهلاً مع إيران، ومعادياً "لإسرائيل"، والأخطر من ذلك "غير موثوق" في قضايا الأمن القومي. وهذا النمط من الخطاب أصبح أداة متكررة ضد أي نائب يعارض الدعم غير المشروط لإسرائيل.

2. توظيف حملات التضليل والتشويه

تقارير متعددة تحدثت عن استخدام مواد دعائية هجومية تتضمن تلاعباً بصرياً ومواد مركبة بالذكاء الاصطناعي (deepfakes)، ضمن واحدة من أكثر الحملات قذارة في تاريخ الانتخابات التمهيدية الجمهورية الحديثة . ولا توجد حتى الآن أدلة قانونية حاسمة تثبت أن هذه المواد "صُنعت في إسرائيل"، لكن مجرد انتشار هذا الاتهام يعكس حجم القناعة داخل قطاعات من القاعدة الجمهورية بأن هناك تدخلاً خارجياً أو على الأقل تنسيقاً عابراً للحدود في الحرب الإعلامية ضد ميسي.

3. الدمج بين نفوذ إيباك ونفوذ ترامب

النقطة الأخطر هي أن اللوبي المؤيد للكيان الصهيوني لم يعمل منفرداً، بل التقت مصالحه مع حملة ترامب لإقصاء كل جمهوري مستقل أو معارض لسيطرته على الحزب. بمعنى آخر، لقد أراد ترامب معاقبة ميسي– لأنه تمرّد عليه .، كما ارادت إيباك إسقاطه لأنه تحدى النفوذ الإسرائيلي . فنشأ تحالف موضوعي بين الطرفين. وهذا ما جعل المعركة شبه مستحيلة بالنسبة لميسي– لأن مواجهة ترامب وحده صعبة، فكيف إذا ترافق ذلك مع ماكينة تمويل وإعلام وضغط ضخمة مرتبطة بإيباك؟

ثانياً: هزيمة توماس ميسي رسالة تهديد لبقية النواب

إنّ الرسالة التي وصلت إلى أعضاء الكونغرس واضحة جداً، وتعني أنّ أي نائب جمهوري يخرج عن الخط الأحمر الإسرائيلي يمكن تدميره سياسياً. وهذا سيؤثر خصوصاً على النواب الجدد، والنواب الموجودين في دوائر انتخابية متأرجحة، وأيضا السياسيين الذين يعتمدون على تمويل الحملات الكبرى. لكن التأثير لن يكون موحداً، لأن هناك تطوراً جديداً داخل القاعدة الجمهورية نفسها. ورغم أن اللوبي حقق انتصاراً تكتيكياً، إلا أن المعركة كشفت ظاهرة جديدة داخل اليمين الأمريكي:

1. صعود التيار الانعزالي داخل الجمهوريين

هناك جناح متنامٍ داخل الحزب الجمهوري يعتبر أن الكيان الصهيوني يجرّ الولايات المتحدة إلى حروب مكلفة، وأنّ الأولوية يجب أن تكون للداخل الأمريكي، وأنّ التمويل الخارجي "لإسرائيل" يجب أن يتوقف، وأنّ المحافظين الجدد دمّروا السياسة الأمريكية الخارجية . هذا التيار يضم شخصيات قريبة من قاعدة " أمريكا أوّلا"، ليبرتاريين، وبعض أنصار ترامب أنفسهم . وميسي كان أحد أبرز رموزه.

وللتذكير في هذا الاطار، يشهد الحزب الجمهوري الأمريكي منذ سنوات، وخصوصًا بعد صعود تيار"America First" ، تحوّلًا فكريًا وسياسيًا مهمًا في النظرة إلى الكيان الصهيوني ودوره في الاستراتيجية الأمريكية. هذا التحول لم يعد مجرد هامش معزول داخل اليمين الأمريكي، بل أصبح تيارًا متناميًا يضم سياسيين وإعلاميين ومثقفين وقواعد شعبية محافظة ترى أن العلاقة الخاصة مع الكيان أصبحت عبئًا استراتيجيًا على الولايات المتحدة، وليس أصلًا من أصول قوتها. ويُعد النائب الجمهوري Thomas Massieأحد أبرز الوجوه التي عبّرت عن هذا الاتجاه داخل الكونغرس، إلى جانب شخصيات مثل Rand Paulو Tucker Carlsonوبعض الشخصيات المرتبطة ببيئة ترامب السياسية.

هذا الجناح لا ينطلق بالضرورة من موقف "أيديولوجي معادٍ لإسرائيل" بقدر ما ينطلق من إعادة تعريف المصلحة القومية الأمريكية وفق منطق قومي-انعزالي جديد، يقوم على عدة مرتكزات:

- **رفض "الحروب اللانهائية":** حيث يرى هذا التيار أن غزو العراق، الحرب في أفغانستان، والتصعيد مع إيران، والانخراط العسكري في الشرق الأوسط، كلها حروب استنزفت الولايات المتحدة ماليًا وعسكريًا وأضعفت الداخل الأمريكي، بينما استفادت منها قوى خارجية، وعلى رأسها الكيان. ويعتبر هؤلاء أن المحافظين الجدد (Neoconservatives)الذين سيطروا على السياسة الخارجية الجمهورية منذ عهد جورج بوش دفعوا واشنطن إلى مغامرات كارثية تحت شعارات: نشر الديمقراطية، مكافحة الإرهاب، حماية الكيان الصهيوني، وإعادة تشكيل

الشرق الأوسط . ولهذا يربط هذا الجناح بين دعم الكيان، والحروب الأمريكية المكلفة . وقد أصبحت هذه الفكرة مركزية في خطاب .“America First”

- **الكلفة المالية والعسكرية:** يرى هؤلاء أن الولايات المتحدة تنفق عشرات المليارات على الكيان. بينما يعاني الداخل الأمريكي من التضخم، انهيار البنية التحتية، أزمة الهجرة، الدين العام، وتراجع الطبقة الوسطى . ولهذا أصبح شعار" أمريكا أولا، وليس اسرائيل اولا"متداولًا بقوة داخل بعض أوساط اليمين الشعبوي الأمريكي .
- **الخوف من جرّ واشنطن إلى حرب مع إيران:** بعد التصعيد الإقليمي الأخير، ازداد الاعتقاد داخل هذا الجناح بأن الكيان يحاول دفع الولايات المتحدة إلى مواجهة مباشرة مع إيران. وقد انتقد Tucker Carlsonعلنًا فكرة “القتال نيابة عن إسرائيل”، بينما عارض Thomas Massieمشاريع الدعم العسكري والتصعيد المرتبط بالحرب .
- **صعود النزعة القومية الاقتصادية:** هذا التيار يريد تقليص المساعدات الخارجية عمومًا، التركيز على الصناعة الأمريكية، حماية الحدود، وتقليص الالتزامات العسكرية الخارجية . وبالتالي فإن الدعم غير المشروط لإسرائيل يُنظر إليه باعتباره تناقضًا مع فلسفة.“America First”

المفارقة أن هذا التيار نشأ داخل البيئة السياسية التي صنعها ترامب، لكنه بدأ أحيانًا يصطدم به. ولكن ظهر توتر بين ترامب وبعض رموز“America First” .ولهذا اعتبر كثيرون أن استهداف Thomas Massieفي الانتخابات التمهيدية لم يكن مجرد خلاف شخصي بل محاولة لإعادة ضبط حدود المسموح داخل الحزب الجمهوري فيما يتعلق بانتقاد إسرائيل واللوبي المؤيد لها .

واقعيا حتى الآن، ما زال اللوبي المؤيد للكيان الصهيوني قويًا جدًا داخل الحزب الجمهوري، والقيادة الجمهورية التقليدية ما زالت منحازة بقوة للكيان. لكن الجديد هو أن النقد العلني للكيان داخل اليمين الأمريكي أصبح ممكنًا، والحديث عن نفوذ اللوبيات لم يعد محصورًا باليسار، والانقسام حول الكيان أصبح واضحًا داخل قاعدة MAGA نفسها.حتى صحف أمريكية كبرى تحدثت عن “تآكل الإجماع المؤيد لإسرائيل” داخل الحزبين .

2. تزايد النقاش العلني حول نفوذ إيباك

قبل سنوات كان انتقاد إيباك داخل الحزب الجمهوري شبه مستحيل. أما اليوم فبات هناك نواب ومؤثرون وإعلاميون جمهوريون يتحدثون علناً عن التمويل السياسي الإسرائيلي، ازدواجية الولاء، شراء الانتخابات، والتأثير على السياسة الخارجية الأمريكية.وهذا تطور كبير جداً. حتى بعض التحليلات الأمريكية اعتبرت أن معركة ميسي كشفت “رد فعل عكسياً” ضد النفوذ الإسرائيلي داخل القاعدة المحافظة .

وفيما يتعلق بمسألة إن كانت هزيمة توماس ميسي ستدفع بعض النواب للانسحاب او الصمت، هناك احتمالان متوازيان:

الاحتمال الأول: التخويف والاحتواء: بعض النواب سيصبحون أكثر حذراً، خصوصاً في انتقاد الكيان الصهيوني وسياساته، في الدعوة لوقف المساعدات، وفي مهاجمة إيباك مباشرة. وسيحاولون الاكتفاء بخطاب “متوازن” لتجنب الاستهداف المالي والإعلامي.

الاحتمال الثاني: التمرد التدريجي: لكن في المقابل، قد يؤدي الإفراط في اســتخدام القوة إلى نتيجة معاكســة أي تحويل إيباك إلى "عدو داخلي" داخل جزء من القاعدة الجمهورية. وهنا تكمن خطورة ما حدث. لأن إســقاط ميسي ــ لم يُقرأ فقط كهزيمة سياسية، بل كدليل على أن"أي سياسي أمريكي يعارض إسرائيل يمكن سحقه". وهذا النوع من الانطباع قد يولّد غضباً قومياً أمريكياً داخل اليمين المحافظ نفسه.

ثالثًا: التداعيات المستقبلية المحتملة

إذا استمر هذا التيار الليبيرتاري بالنمو، فقد يؤدي إلى:

1. تراجع الدعم غير المشروط للكيان داخل اليمين الأمريكي .
2. زيادة الضغوط لخفض المساعدات العسكرية .
3. رفض الانخراط في حرب مباشرة مع إيران .
4. تصاعد الصراع داخل الحزب الجمهوري بين الشعبويين القوميين، والمحافظين الجدد التقليديين .
5. تحول قضية العلاقة مع الكيان إلى ملف انقسامي داخلي أمريكي بعد أن كانت شبه إجماعية لعقود .

وهذا ما يجعل معركة إسقاط شخصيات مثل Thomas Massieذات دلالة تتجاوز دائرة انتخابية محلية، لأنها ترتبط بصراع أعمق حول من يحدد أولويات السياسة الخارجية الأمريكية؟ وهل يبقى الكيان "مصلحة أمريكية ثابتة"، أم يصبح موضع مراجعة داخل اليمين الأمريكي نفسه؟

أمّا فيما يتعلق بالانتخابات النصفية المقبلة، فمن المرجح أن نشهد عدة ظواهر:

1. **زيادة ضخمة في الإنفاق السياسي المرتبط بالكيان الصهيوني**

ستكثّف إيباك تدخلها في الانتخابات التمهيدية، في اختيار المرشحين الجمهوريين، وتمويل الحملات السلبية.وخصوصاً ضد الانعزاليين، المعارضين للحروب، ومنتقدي الدعم العسكري للكيان الصهيوني.

2. **تعميق الانقسام داخل الحزب الجمهوري**

لم يعد الحزب الجمهوري موحداً حول الكيان الصهيوني كما كان بعد 11 سبتمبر، بل توجد اليوم ثلاثة تيارات: تيار إنجيلي مؤيد للكيان بالكامل، وتيار محافظ تقليدي مرتبط بالمحافظين الجدد، وتيار "أمريكا أولاً" الانعزالي المتشكك بالكيان. ومعركة ميسي كشفت هذا الانقسام بوضوح.

3. **تحوّل "الولاء لإسرائيل" إلى اختبار حزبي**

قد تصبح الانتخابات التمهيدية الجمهورية شبيهة بما يحدث داخل الديمقراطيين، أي أن التمويل والاصطفاف تجاه الكيان يصبح معياراً أساسياً للترشح والدعم. وهذا سيزيد من هيمنة جماعات الضغط على الحياة السياسية الأمريكية. وبالتالي، هل يستطيع اللوبي الصهيوني الحفاظ على هذا النفوذ طويلاً؟ يبدو ان ذلك ممكن على المدى القصير، فاللوبي لا يزال يمتلك تمويلاً هائلاً، شبكات إعلامية قوية، نفوذاً داخل الحزبين، وعلاقات متجذرة داخل الكونغرس.لكن على المدى المتوسط والطويل، هناك مؤشرات مقلقة بالنسبة له في تراجع التعاطف الشعبي مع الكيان بين الشباب

الأمريكين إضـافة إلى صـعود التيار الانعزالي، والغضـب من الحروب الخارجية، كما تصـاعد النقاش حول النفوذ المالي والسـياسي لإيباك، واتسـاع الانتقادات بعد حرب غزة . ولهذا يمكن القول إن ما حدث مع ميسي- يمثل انتصـاراً انتخابياً لإيباك، لكنه في الوقت نفسه كشف حجم الاحتقان المتنامي ضدها داخل أجزاء من المجتمع السياسي الأمريكي .

ومن المفارقات أن محاولة إسكات الأصوات المعارضة قد تؤدي لاحقاً إلى جعل قضية نفوذ اللوبي الإسرائيلي أكثر حضوراً في النقاش العام الأمريكي، بعدما كانت لفترة طويلة من "المحرمات السياسية."